تأثير الإعاقة البصرية وبعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى عينة من المعوقين بصرياً: دراسة مقارنة

أ. عبدالناصر ذياب الجراح
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي
كلية التربية /جامعة اليرموك
إربد – الأردن

أ.د. عدنان الشيخ يوسف العتوم
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي
كلية التربية /جامعة اليرموك
إربد – الأردن

المجلد 5 العدد 1 مـارس 2004

تأثير الإعاقة البصرية وبعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى عينة من المُعوَّقين بصرياً: دراسة مقارنة

أ.عبد الناصر ذياب الجراح
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة اليرموك
إربد – الأردن

أ.د. عدنان الشيخ يوسف العتوم
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة اليرموك
إربد – الأردن

الملخص

تعنى الدراسة الحالية بدراسة الآثار النفسية الناجمة عن الإعاقة البصرية؛ وذلك من خلال التعرف على مفهوم الذات لدى عينة من المعوّقين بصرياً (٢٨ معوّقاً) ومقارنتها بعينة من الأسوياء (٢٨ فرداً) من مجتمع الدراسة نفسه. كما تمت مقارنة الفروق في مفهوم الذات لدى الفئتين حسب متغيرات الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي. وأشارت النتائج إلى انخفاض مفهوم الذات لدى المعوّقين بصرياً مقارنة بالمبصرين، وإلى عدم وجود فروق في مفهوم الذات تُعزى إلى جنس المعوّق بصريا، أو عمره، أو مستواه التعليمي. وقد تمت مناقشة النتائج من حيث انسجامها مع الدراسات السابقة، وقُدِّم العديد من التوصيات لمساعدة هذه الفئة على التكيف مع إلاعاقة البصرية، والتخفيف من ضغوطهم النفسية.

* تاريخ تسلم البحث ٢٠٠٣/٣/١٥م
* تاريخ قبوله للنشر ٢٠٠٣/٩/٢م

المجلد 5 العدد 1 مـارس 2004

The Effect of Visual Impairment on Self-Concept among a Sample of Visually Impaired and Visually Normal Individuals: A Comparative Study

Abdelnaser Dhiab Al-Jarrah
Department of Counselling & Educational Psychology
College of Education /Yarmouk University
Irbid-Jordan

Adnan Sheikh Yousef Autoom
Department of Counselling & Educational Psychology
College of Education /Yarmouk University
Irbid-Jordan

Abstract

The present study examined the psychological effects of visual impairment on self-concept. A sample of (20) visually impaired was compared to another sample of (28) normal individuals on measures of self-concept. The study also examined the effects of gender, age, and educational level in self-concept.

Results of the study showed that the scores of self-concept of the visually impaired individuals were lower than those of the normal individuals. The results also showed that there were no significant differences among the visually impaired individuals on self-concept with respect to gender, age, or educational levels.

Results were discussed based on the previous research and recommendations were drawn to help the visually impaired better cope with this physical condition by enhancing the level of their self-concept.

تأثير الإعاقة البصرية وبعض المتغيرات الديمغرافية في مفهوم الذات لدى عينة من المُعوَّقين بصرياً: دراسة مقارنة

أ.عبد الناصر ذياب الجراح
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة اليرموك
إربد – الأردن

أ.د. عدنان الشيخ يوسف العتوم
قسم الإرشاد وعلم النفس التربوي
كلية التربية – جامعة اليرموك
إربد – الأردن

المـــقدمة

تشكل الإعاقات البصرية نسبة قليلة من الإعاقات المختلفة التي يعاني منها الإنسان محلياً وعالمياً. كما وتشير الدراسات إلى أن الخدمات التي تقدم للمعوقين بصرياً ما زالت محدودة، مقارنة مع الإعاقات الأخرى، وخصوصاً في الوطن العربي، أما في الأردن فيقدر عدد المعوقين بصرياً حسب آخر إحصاء متوافرعام (١٩٩٢) بحوالي (٤٠٠٠) معوق، منهم (١٤٠٠) حالة دون سن الثامنة عشرة، من بينهم (٢٥٢) طالب وطالبة فقط، مما يشير إلى ضعف الخدمات المقدمة لهم في هذا المجال (الخطيب، ١٩٩٢).

ويواجه المعوّقون بصرياً الكثير من الضغوطات والتوترات خلال محاولاتهم التكيف، والتعايش مع بيئتهم المحيطة بهم، ويعانون الكثير من الضغوطات النفسية، والاجتماعية، والاقتصادية خلال تعاملهم مع أسرهم، وأقاربهم، وجيرانهم، ومؤسسات المجتمع المختلفة (الخطيب، الحديدي، والسرطاوي، ١٩٩٢). ويشير العديد من الدراسات إلى أن الآثار النفسية التي يواجهها المعوّق بصرياً تتضمن الانسحاب من مواقف التفاعل الاجتماعي، وانخفاض تقدير الذات، وارتفاع الاكتئاب، والشك، والتردد (Tuttle,1986).

وتعد الإعاقة البصرية من العوامل ذات الانعكاسات السلبية على شخصية المعوق، وقدرته على التكيف مع المجتمع، وبالتالي نظرته إلى نفسه، وقدراته على أساس معتقداته نحو إعاقته، ومدى تأثيرها في حياته. ويؤكد أحمد (١٩٨٢) أن من العوامل المؤثرة في شخصية المعوّق بصرياً إحساسه بالعجز، وعدم قدرته على تحقيق الاستقلالية، والتحرر من القيود التي تفرضها هذه الإعاقة؛ لذلك غالباً ما يحس المعوّق بصريا بالصراع نتيجة رغبته في الإقدام على عالم المبصرين، أو الإحجام عنه، والانطواء بعيدا عن الناس، والمجتمع. إضافة

إلى أنه غالباً ما يجد نفسه أمام مواقف تغلب عليها سمات الشفقة، وتوفير الخدمات الضرورية له داخل الأسرة، في حين قد لا تتوافر هذه الخدمات عندما يترك البيت، مما يدفعه إلى الانزواء في بيته ويتعزز لديه الإحساس بالعجز.

ومن العوامل المهمة لتحقيق التكيف النفسي السليم للمعوّق بصرياً مفهومه عن ذاته. ويعرف سانتروك (Santrock,1988) مفهوم الذات بأنه حكم الأفراد على أنفسهم وقدرتهم وكفاءتهم في نواح معينة. في حين يعرفه روجرز بأنه المجموع الكلي لكل ما يستطيع الفرد أن يدعي أنه له: جسده، وسماته، وقدراته (Hurlock,1974)، أما برونو(Bruno,1996) فيرى أنه تقييم شامل عام للفرد عن شخصيته،وهو مستمد من التقييم الموضوعي عن طبيعة سلوكنا، وبالتالي مفهوم الذات إما أن يكون إيجابيا، أو سلبيا . وقد أشار روجرز إلى ثلاثة أشكال لمفهوم الذات هي؛ الذات المدركة التي تشير إلى إدراك الفرد لذاته وقدراتها، والذات الاجتماعية، التي تشير إلى إدراكه للصورة التي ينظر بها الآخرون إليه، والذات المثالية التي تشير إلى الحالة المثالية التي يتمنى الفرد أن يكون عليها (دويدار،١٩٩٢).

ويؤكد زهران (١٩٨٣) أن مفهوم الفرد عن ذاته وقدراته يؤثر بدرجة كبيرة في سلوكه وتفكيره في مجالات الحياة اليومية سواء كان ذلك داخل البيت في علاقاته مع الأسرة، أو مع الآخرين في مواقف الحياة المختلفة، أو مع مؤسسات المجتمع العامة. كذلك فقد أكد علماء النفس أن مفهوم الفرد عن ذاته يتشكل من خلال نظرته نحو قدراته الجسمية، والعقلية، وسماته الاجتماعية والانفعالية، وما كونه من اتجاهات إيجابية نحو ذاته الجسمية، ومن خلال خبراته أثناء تعامله مع الآخرين، وما تشكل لديهم من انطباعات عنه، أو تقديرات له (حسين، ١٩٨٥؛ الروسان، ١٩٩٦).

ويؤكد العديد من الدراسات تشكل مفهوم الذات لدى الأفراد منذ الطفولة، وعبر مراحل النمو المختلفة، حيث يكتسب الفرد وبصورة تدريجية فكرته عن نفسه، ويكون ذلك بفعل عوامل التنشئة الاجتماعية، والتفاعل الاجتماعي، وأساليب الثواب والعقاب، والاتجاهات الوالدية، والمواقف والخبرات الانفعالية والاجتماعية التي يمر بها الفرد، مثل: خبرات النجاح والفشل، وغيرها من عوامل الصراع والإحباط (حسين، ١٩٨٧) . لذلك فإن المعوّقين بصرياً يعانون الكثير من الإحباطات والصعوبات خلال محاولاتهم التكيف مع المجتمع، ومع عالم المبصرين، نتيجة إعاقاتهم وطاقاتهم المحدودة، مما يتوقع أن ينعكس سلباً على مفاهيمهم عن ذواتهم، ونظرتهم لأهميتهم ودورهم في الحياة.

لقد اهتم علماء النفس والإرشاد النفسي بمفهوم الذات وأثره في النمو والتكيف النفسي والاجتماعي لشخصية الفرد، حتى إن كوللر (المشار إليه في قشقوش،١٩٨٣) يذكر أنه ليس هناك مجتمع يهتم بأفراده، ويحرص على سلامتهم ورعايتهم ما لم يتناول مفهوم الذات ضمن الأهداف التربوية التي يسعى إلى تحقيقها. وكذلك اهتم العلماء بأهمية مفهوم الذات على النمو النفسي للفئات الخاصة، بما في ذلك الإعاقات البصرية؛ لكونه يمثل حجر الأساس في تكوين شخصياتهم، ومؤشرا بارزا على صحتهم النفسية.

ويؤكد جيمز (James,1990) في دراسته لمفهوم الذات لدى المعوّقين بشكل عام، أنهم أقل تقبلا لذواتهم، وأن مفهوم الذات لديهم منخفض مقارنة مع الأفراد العاديين. كذلك يؤكد جونز (Jones,1985) أن الأفراد المعوّقين عادة ما يظهرون مستويات عالية في مفهوم الذات السلبي، ودرجات القلق، والإحساس بالاعتمادية، وعدم الاستقرار.

وهنالك غياب واضح للدراسات عن مفهوم الذات للمعوّقين بصريا على المستوى المحلي، وأن وجدت بعض الدراسات المحلية حول مفهوم الذات للفئات الخاصة عامة . فقد هدفت دراسة العتوم والمومني (١٩٩٤) إلى الكشف عن أثر سبب الإعاقة في مفهوم الذات لدى المعوّقين حركياً في الأردن . وأشارت نتائجها إلى أن الأفراد أصحاب الإعاقات الحركية المكتسبة قد تميزوا بدرجات قليلة في مقياس مفهوم الذات من الإعاقات الحركية الوراثية . وقد فسرت هذه النتيجة على أن أصحاب الإعاقات الحركية الوراثية قد تكيفوا بشكل أفضل مع إعاقاتهم مما انعكس إيجابيا على مفهوم الذات لديهم. وفي دراسة مماثلة أكد المومني (١٩٩٣) أن المعوقين حركياً من أصحاب الدخل الاقتصادي العالي، والمستوى التعليمي العالي، يتميزون بدرجات عالية في مفهوم الذات من المعوّقين ذوى الدخل المنخفض، والمستوى التعليمي المتدني.

أما دراسة العتوم (١٩٩٦) فقد تناولت أثر الضغوط النفسية في عدد من أسر المعوّقين بصرياً في الأردن . وأشارت نتائج الدراسة إلى أن أكثر مصادر الضغوط النفسية التي تعاني منها أسر المعوّقين بصرياً هي العناية الطويلة بالمعوّق خلال مدة الحياة، والافتقار إلى المكافأة الشخصية كنتيجة لهذه الرعاية المستمرة . وأن هذا التأكيد على وجود الضغوط النفسية لأسر المعوقين بصريا، يقترح درجات أكبر من الضغوط النفسية على المعوّقين بصريا أنفسهم.

أما عالميا، فقد أُجريَ العديد من الدراسات التي تناولت مفهوم الذات لدى المعوّقين بصريا، منها: دراسة شيرل (Sherrill, 1990) حيث تم مقارنة مجموعة من الرياضيين المعوّقين بصرياً مع مجموعة من الرياضيين المبصرين حسب درجاتهم في مقياس تقدير الذات، وقد كشفت النتائج أن هنالك فروقا لصالح مجموعة المبصرين في المقاييس الفرعية المكونة لمفهوم الذات، كالتقبل الذاتي، والرضا عن الذات, في حين أنه لم تكن هناك فروق بين المجموعتين على الأبعاد الأخرى.

وقد قامت بيتي (Beaty,1991) بدراسة هدفت إلى مقارنة مفهوم الذات بين مجموعة من المعوّقين بصريا، ومجموعة أخرى من المبصرين في سن المراهقة؛ وذلك في إحدى المناطق الريفية في الولايات المتحدة الأمريكية، حيث أظهرت نتائجها أن مفهوم الذات للأفراد المبصرين كان أعلى بكثير منه لدى الأفراد المعوّقين بصرياً.

وفي دراسة أخرى لبيتي(Beaty,1992) على عينة تكونت من (٣٠) مراهقا، (١٥) منهم من المعوّقين بصريا، و(١٥)من الأسوياء، بهدف المقارنة بين مفهوم الذات لديهم، مستخدما مقياس (Tennessee)، أظهرت النتائج أن مفهوم الذات لدى المعوّقين بصريا كان أقل منه لدى الأفراد الأسوياء.

أما دراسة هيوري وكومولانين وآرو (Huurre, Komulainen & Aro, 1999) فقد أظهرت عدم وجود فروق تذكر في تقدير الذات بين مجموعتي الدراسة المكونة من (١١٥) مراهق ممن يعانون من ضعف شديد في الرؤية، و(٦٠٧) مراهق ليست لديهم أية مشكلات بصرية. وقد أكدوا أن العلاقات مع الأصدقاء ساهمت في رفع تقدير الذات لدى المراهقين الذين يعانون من مشكلات بصرية.

وكذلك أكدت دراسة جرونمو وأوجستد (Gronmo & Augested, 2000) والتي كان من بين أهدافها الكشف عن مفهوم الذات لدى عينة مكونة من (١٠٤) من المراهقين الفرنسيين، والنرويجيين، وقد تراوحت أعمارهم ما بين (١٣–٢٦) عاما، عشرون منهم من المعوّقين بصريا، حيث أكدت النتائج عدم وجود فروق بين مجموعات المبصرين، وغير المبصرين من الطلبة الفرنسيين، والنروجيين في مفهوم الذات.

وفي ثلاث دراسات نشرها لوبيز وبيكاردو وأمزكوا ومرناند (Lopez-Justicia, Pichardo, Amezcua & Fernandez, 2001) على عدة مجموعات من الطلبة

الأسبان المبصرين والمعوّقين بصريا، تراوحت أعمارهم ما بين (٤–٧ سنوات، ٨–١١ سنة، ١٢–١٧ سنة) بهدف الكشف عن مفهوم الذات لديهم، أكدت النتائج أن درجات الأفراد المعوّقين بصريا على أبعاد مفهوم الذات كانت أقل من درجات أقرانهم من الطلبة المبصرين . وقد اقترحت الدراسة إستراتيجية التعلم التعاوني كأفضل طريقة لتحسين مفهوم الذات لديهم.

وأما الدراسة التي أجراها روي ومككاي (Roy & Mackay, 2002) على عينة مكونة من (١٦) طالبا جامعيا من المعوّقين بصريا تراوحت أعمارهم ما بين (١٨) سنة و(١١) شهراً، إلى (٣٤) سنة و(شهرين)، وكان من بين أهدافها الكشف عن إدراك الذات، أظهرت نتائجها عدم وجود مفهوم ذات إيجابي لدى فئة كبيرة من عينة الدراسة.

ويشير العديد من الدراسات السابقة حول مفهوم الذات إلى تباين في تقدير مستويات مفهوم الذات لدى المعوّقين بشكل عام، ولكن غالبية هذه الدراسات تجمع على أهمية مفهوم الذات للمعوّقين بصريا خاصة، والفئات الخاصة عامة . كما تؤكد بعض الدراسات الأجنبية (Beaty, 1991; Beaty, 1992; Roy & Mackay, 2002; Sherrill, 1990) وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات بين المبصرين، وغير المبصرين، مما يرسخ أهمية دراسة هذه الشريحة المهمة من أبنائنا المعوّقين بصريا؛ لتركيز الضوء على هذه الفئة، وتقديم الخدمات المناسبة لضمان تكيفهم واستمراريتهم في مجالات الحياة المختلفة، وخصوصا في مجتمع جديد تنقصه الدراسات الجادة على هذه الفئة.

مشكلة الدراسة:

يعد مفهوم الذات لدى المعوّقين بشكل عام، والمعوّقين بصريا بشكل خاص من المفاهيم التي تتأثر بشكل واضح ومباشر بالإعاقة، وما تفرضه من قيود اجتماعية، ومعرفية، ونمائية على المعوّق، مما ينعكس على قدرته في التكيف، والنمو السليم في مجالات الحياة المختلفة. ومن الظواهر التي ترتبط بهذه المشكلة، معاناة إحدى العشائر الأردنية الصغيرة في منطقة غور الأردن من مشكلة الإعاقات البصرية، حيث تأثر بهذه الظاهرة حوالي (٤٥) معوّقاً بصرياً ينتسبون إلى (١١) أسرة.بمعدل (٤,٣) أطفال معوّقين بصرياً للأسرة الواحدة . وبعد أن قام الباحثان بعدد من الزيارات الميدانية إلى هذا الموقع، والاطلاع على الأحوال النفسية للمعوّقين بصريا، وأسرهم، جاءت الدراسة الحالية لتركز على مفهوم الذات لدى الأفراد

المعوّقين بصريا، مقارنة بالمبصرين من مجتمع الدراسة نفسه. كذلك عملت الدراسة على معرفة مدى تأثير عدد من المتغيرات الديموغرافية للمعوّقين بصرياً في مفهوم الذات.

وبشكل أكثر تحديدا حاولت الدراسة الحالية الإجابة عن السؤالين التاليين:

١. هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأفراد المعوّقين بصريا، وغير المعوّقين بصرياً في عينة الدراسة ؟

٢. هل يختلف مفهوم الذات لدى المعوقين بصرياً باختلاف جنس المعوق، أو عمره، أو مستواه التعليمي؟.

أهمية الدراسة:

تبرز أهمية هذه الدراسة في عرضها للآثار النفسية للإعاقة البصرية على شريحة من المعوّقين بصرياً في إحدى العشائر الأردنية، والتي تأثرت بهذه الظاهرة, من خلال التعرف على مفهوم الذات لديهم, وتحقيق درجة من الفهم الأولي لأوضاعهم النفسية من أجل التوصل إلى عدد من التوصيات؛ لتقديمها إلى المسئولين في الجهات المعنية؛ لتوفير العون اللازم للمعوّقين بصريا، من أجل التخفيف من مشكلاتهم، ومن الضغوط النفسية التي يعانون منها . وتعد هذه الدراسة نموذجا لدراسة الحالة على عينة قصدية ومحدودة، إلا أنها تتناول مجتمعا وعينة تشكل نموذجا فريداً لانتشار ظاهرة الإعاقة البصرية بشكل مثير للانتباه، مما يستحق الدراسة، والتحليل على مستويات سيكولوجية، واجتماعية، وطبية أخرى.

التعريفات الإجرائية:

مفهوم الذات للمعوّقين بصريا: يشير مفهوم الذات إلى نظرة الفرد إلى نفسه ومعتقداته، وأسلوبه في التفكير تجاه قضايا الحياة اليومية، والآخرين من حوله في مؤسسات المجتمع المختلفة . ولأغراض الدراسة الحالية، فإن مفهوم الذات يقاس من خلال الدرجة الكلية التي يحصل عليها المفحوص في مقياس مفهوم الذات الذي أعد لهذه الغاية.

حدود الدراسة: يجب الحذر في تعميم نتائج هذه الدراسة خارج المجتمعات المشابهة؛ لأنها دراسة وصفية اعتمدت عينة صغيرة في إطار مجتمع ضيق ومحدود.

الطريقة والإجراءات

مجتمع الدراسة وعينتها : تكون مجتمع الدراسة من جميع الأفراد المعوّقين بصرياً من أفراد هذه العشيرة، والذين بلغ عددهم خمسة وأربعين معوّقا، بناء على معلومات مديرية التنمية الاجتماعية في تلك المنطقة. حيث تواجدت الإعاقات البصرية في (١١) أسرة، ينتمون إلى فخذين فقط من العشيرة المدروسة. وقد حاول الباحثان الوصول إلى جميع المعوّقين بصرياً. ولكن بسبب الغياب الدائم لبعض المعوّقين، ولضرورة استثناء خمسة أطفال بسبب صغر أعمارهم (أقل من ١٢ سنة)، وعدم قدرتهم على فهم أسئلة الاستبانة؛ لذلك فقد تمكن الباحثان من تكوين عينة قصدية من (٢٨) معوقاً بصرياً لدراسة مفهوم الذات لديهم. كما تم استخدام عينة مماثلة تكونت من (٢٨) فرداً من غير المعوقين بصرياً في مجتمع الدراسة نفسه، اختيروا من خلال تحديد البيوت المجاورة للمعوقين بصريا واستفتائهم حول رغبتهم في المشاركة في الدراسة في حالة عدم توافر أي إعاقات بصرية؛ وذلك لأغراض المقارنات والبحث؛ ليصبح عدد أفراد العينة الكلية (٥٦) فردا. والجدول رقم (١) يوضح توزيع أفراد العينة حسب الإعاقة، أو عدمها، وحسب الجنس .

الجدول رقم (١)

جدول يوضح توزيع عينة الدراسة حسب الإعاقة، والجنس

المتغيرات	المعوّقون بصرياً	المبصرون	المجموع
الذكور	١٦	١٤	٣٠
الإناث	١٢	١٤	٢٦
المجموع	٢٨	٢٨	٥٦

أداة الدراسة : تكونت أداة الدراسة من جزأين هما:

أولا: معلومات عامة: شملت عدداً من المتغيرات الديمغرافية عن المعوق بصرياً (الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي).

ثانياً : مقياس مفهوم الذات: لقد استخدم الباحثان مقياس بيرس-هارس لمفهوم الذات، والذي قام الداود (١٩٨٢) بتعريبه على البيئة الأردنية، وحسب معاملات صدق المحتوى والبناء، كما تم حساب معاملات الثبات له ولأبعاده المختلفة، والتي تراوحت ما بين (٠,٧٦ إلى ٠,٨٥).

وفي هذه الدراسة قام الباحثان باختصار عدد فقرات المقياس البالغة (٩٠) فقرة، لكونه لا يتناسب مع المستوى التعليمي لمجتمع لدراسة . وقد اعتمد الباحثان في إجراءات الصدق والاختصار على آراء عشرة من المتخصصين في مجالات علم النفس والإرشاد النفسي، والتربية الخاصة، حيث تم عرض الأداة الأصلية والصورة المختصرة عليهم، وطلب منهم إعادة النظر في صياغة الفقرات، وانتمائها إلى مجالات الدراسة، ومدى مناسبتها لمجتمع الدراسة الجديد. وقد اعتمد الباحثان اتفاق (٨٠٪) من المحكمين في اقتراحاتهم في محاولة اختصار عدد الفقرات حيث وصل المقياس بصورته النهائية إلى (٢٤) فقرة، موزعة بالتساوي على الأبعاد الستة الأصلية للأداة هي: البعد المعرفي، والسلوكي، والمظهر الجسمي, والقلق، والشهرة والشعبية، والسعادة والرضا .

كذلك تم التأكد من ثبات الأداة المختصرة بحساب معامل الاتساق الداخلي باستخدام معادلة كرونباخ ألفا، والذي بلغت قيمته (٠.٨٦) للأداة بشكل عام، وتراوحت ما بين (٠.٧٧ – ٠.٦٥) لأبعاده الستة، مما يشير إلى درجات معقولة من الثبات للأداة بصورتها المختصرة، كما هو موضح في الجدول رقم (٢) أدناه.

الجدول رقم (٢)
معاملات كرونباخ ألفا لأبعاد مقياس مفهوم الذات والعلامة الكلية

الدرجة الكلية	السعادة والرضا	الشهرة والشعبية	القلق	المظهر الجسمي	السلوكي	المعرفي
.٨٦	.٧٢	.٧٥	.٧٧	.٧٢	.٦٩	.٦٥

تصحيح الأداة: لقد تم تصحيح الإجابة عن هذه الفقرات بنعم (مفهوم ذات عال)، وأعطيت القيمة ١، أو الإجابة بلا (مفهوم ذات منخفض،) وأعطيت القيمة صفراً)؛ وبذلك يصبح مدى العلامات للبعد ما بين (٠–٤) والعلامة الكلية (٠–٢٤) .

تعليمات الدراسة : بعد أن تم إعداد الاستبانة بصورتها النهائية، قام الباحثان بتحديد أسماء وعناوين عينة الدراسة بالتنسيق مع ممثل من مديرية التنمية الاجتماعية في المنطقة، وتم زيارة كل فرد في بيته بوجود أحد الباحثين، وموظف التنمية الاجتماعية . وقد تم إعلام عينة الدراسة، وأسرهم بضرورة، وأهمية المشاركة في الدراسة حيث بدأت إجراءات جمع

البيانات بعد موافقة المعوّق، وأسرته على ذلك. وخلال تطبيق الاستبانة تم الطلب من أسرة المعوّق مغادرة الغرفة لضمان حرية المفحوصين في التعبير عن وجهات نظرهم بحرية تامة. أما أسلوب تعبئة الاستبانة، فكان أحد الباحثين يقرأ كل عبارة، ويطلب من المفحوص الإجابة عنها حسب الخيارات المتوافرة في فقرات أداة الدراسة (نعم، أو لا) بسبب طبيعة إعاقة عينة الدراسة، ولعدم تمكنهم من قراءة لغة برايل للمكفوفين.

متغيرات الدراسة :

المتغير الرئيس : درجات عينة الدراسة من المعوّقين وغير المعوّقين بصريا على مقياس مفهوم الذات (الصورة المختصرة).

المتغيرات الديموغرافية :

١. جنس المعوّق بصريا: ذكر، أو أنثى.

٢. العمر : مرتفع: أعلى من ١٨ سنة (مدى الأعمار= ١٨–٤٥ سنة).

منخفض: ما بين ١٢ إلى ١٨ سنة.

٣. المستوى التعليمي للمعوق بصرياً : أمي، ابتدائي أو أقل ، ثانوي أو أقل، أكثر من ثانوي.

نتائج الدراسة

وفيما يلي عرض لنتائج الدراسة؛ وذلك بعد إجراء التحليلات الإحصائية المناسبة للإجابة عن أسئلة الدراسة.

أولا: فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الأول من أسئلة الدراسة « هل توجد فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات بين الأفراد المعوّقين وغير المعوقين بصرياً في عينة الدراسة؟. تم استخدام اختبار(ت) لمعرفة الفروق بين متوسطات درجات الأفراد المعوّقين بصرياً وغير المعوّقين بصرياً على الدرجة الكلية لمقياس مفهوم الذات، كما هو موضح في الجدول رقم(٣).

الجدول رقم (٣)
المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لمقياس مفهوم
الذات وأبعاده المختلفة للمعوّقين وغير المعوّقين بصرياً

البعد	التصنيف	العدد	المتوسط	الانحراف	قيمة ت
المعرفي	المعوّق	٢٨	٢,٨٩	٠,٦٧	*٣،٩٨
	غير المعوق	٢٨	٣,٧٢	٠,٥٧	
السلوكي	المعوّق	٢٨	٢,٠٠	٠,٧٧	*٤،٨١
	غير المعوق	٢٨	٣,٢٨	٠,٨٣	
المظهر الجسمي	المعوّق	٢٨	٢,٥٦	٠,٩٨	*٢،٢٣
	غير المعوق	٢٨	٣,٢٨	٠,٩٦	
القلق	المعوّق	٢٨	١,٨٣	٠,٧١	*٤،٢٠
	غير المعوّق	٢٨	٣,١١	١,٠٨	
الشهرة والشعبية	المعوّق	٢٨	٢,٧٨	١,١١	٠،٧٢
	غير المعوق	٢٨	٣,٠٠	٠,٦٩	
السعادة والرضا	المعوّق	٢٨	٢,٠٦	١,١٦	*٣،٢٠
	غير المعوق	٢٨	٣,٢٨	١,١٣	
الدرجة الكلية	المعوّق	٢٨	١٤,١١	٣,٢٢	*٥،١٢
	غير المعوق	٢٨	١٩,٦٧	٣,١٨	

* دالة إحصائية عند مستوى (٠,٠٥)

يتضح من الجدول رقم (٣) أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأفراد المعوّقين وغير المعوقين بصرياً على المقياس الكلي لمفهوم الذات، وعلى جميع أبعاد المقياس، باستثناء بعد الشهرة والشعبية، وأن هذه الفروق لصالح الأفراد غير المعوّقين بصريا. إذ تبين أن قيم (ت) لهذه الفروق كانت دالة إحصائيا عند مستوى الدلالة (α= ٠,٠٥) للمقياس الكلي، والأبعاد.

ثانيا: فيما يتعلق بالإجابة عن السؤال الثاني من أسئلة الدراسة «هل يختلف مفهوم الذات للمعوّقين بصرياً باختلاف جنس المعوّق ، وعمره ، ومستواه التعليمي»؟ وللإجابة عن هذا السؤال، تمت معالجة أثر المتغيرات الديمغرافية منفردة لصغر حجم العينة . وتم استخدام

اختبار (ت) لمعرفة الفروق في متوسطات درجات المعوّقين بصريا حسب تباين جنس المعوّق وعمره، كما هو موضح في الجدول رقم (٤).

الجدول رقم (٤)
نتائج اختبار-ت للتباين في درجات مفهوم الذات للمعوّقين بصرياً حسب تباين مستويات الجنس، والعمر

المتغير	مستويات المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة ت
الجنس	ذكور	١٦	١٤,٦٤	٣,٧٧	٠,٨٩
	إناث	١٢	١٣,٢٩	٢,٠٦	
العمر	أقل من ١٨ سنة	١٣	١٤,٧٥	٣,٢٠	٠,٧٥
	١٨ سنة فأكثر	١٥	١٣,٦٠	٣,٣١	

يتضح من الجدول رقم (٤) أنه لا يوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات المعوّقين بصرياً من الذكور، و الإناث على اختبار مفهوم الذات، حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الذكور(١٤,٦٤)، ولدرجات الإناث (١٣,٢٩)، وكانت قيم ت غير دالة إحصائيا . كما أن النتائج لم تكشف عن أية فروق دالة إحصائيا بين المعوّقين بصرياً الأقل عمراً (أقل من ١٨ سنة)، والأكثر عمراً (أكثرمن ١٨ سنة)؛ إذ بلغ المتوسط الحسابي لدرجات الأفراد دون سن ١٨ سنة (١٤,٧٥)، وبلغ المتوسط للأفراد من سن ١٨ سنة فأكثر (١٣,٦٠)، وكانت قيمة ت غير دالة إحصائيا.

ولمعرفة الفروق في مفهوم الذات للمعوّقين بصرياً حسب تباين المستويات التعليمية، فقد تم حساب المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لجميع مستويات التعليم، كما هو موضح في الجدول رقم (٥).

الجدول رقم (٥)
المتوسطات الحسابية، والانحرافات المعيارية لدرجات
مفهوم الذات للمعوقين بصرياً حسب تباين مستويات التعليم

المتغير	مستويات المتغير	عدد العينة	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري
المستوى التعليمي	أمي	٨	١٣,٠٠	٤,٢١
	ابتدائي	١٣	١٤,٦٧	٢,٠٨
	ثانوي	٤	١٥,٧٥	٢,٠٦
	أكثر من ثانوي	٣	١٤,٣٣	٢,٠٨

يتضح من الجدول رقم (٥) أن هناك فروقاً طفيفة في درجة مفهوم الذات بين مستويات التعليم المختلفة للمعوّقين بصريا، تراوحت ما بين (١٣,٠٠) للأميين إلى (١٥,٧٥) لحملة الثانوية. ولمعرفة ما إذا كانت هذه الفروق بين المستويات التعليمية في درجات مفهوم الذات ذات دلالة إحصائية، فقد تم استخدام تحليل التباين الأُحادي، كما هو موضح في الجدول رقم (٦).

الجدول رقم (٦)
نتائج اختبار تحليل التباين الأُحادي لدرجات
مفهوم الذات حسب تباين المستويات التعليمي

مصدر التباين	مجموع المربعات	درجات الحرية	قيمة ف	درجة الدلالة
المستوى التعليمي	٢١,٦٩	٣	٠,٦٦	٠،٥٩
الخطأ	١٥٤,٠٨	٢٤		
المجموع	١٧٥,٧٨	٢٧		

تشير النتائج الواردة في الجدول رقم (٦) إلى أنه لا يوجد أي تأثير لتباين المستويات التعليمية في مفهوم الذات للمعوقين بصرياً. أي أن مفهوم الذات لا يختلف باختلاف المستوى التعليمي للمعوق بصرياً.

مناقشة النتائج

لقد أكدت نتائج الدراسة أن المعوّقين بصرياً تميزوا بانخفاض درجاتهم على مقياس مفهوم الذات حيث بلغ المتوسط الحسابي لدرجاتهم (١٤,١١) مقارنة مع الأفراد غير المعوّقين بصريا بمتوسط حسابي مقداره (١٩,٦٧) من عينة الدراسة نفسها. وتعد هذه النتيجة تأكيداً واضحاً على أن الإعاقة البصرية لها انعكاسات على الأسرة والآخرين المحيطين بالمعوّق بصريا، لا بد وأنها كانت عاملا مهماً في تحديد نظرة المعوّق بصريا إلى نفسه وقدراته، وبالتالي عملت على تخفيض مفهوم الذات لديه. كذلك فإن مقارنة المعوّقين بصريا بغير المعوّقين بصرياً على أبعاد مقياس مفهوم الذات الستة، يؤكد أن هنالك فروقا ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات على جميع أبعاد المقياس، ما عدا بعد الشهرة والشعبية. وتعنى هذه النتيجة أن مفهوم الذات للمعوّقين بصرياً كان منخفضاً في نظرتهم إلى قدراتهم المعرفية، وسلوكهم، ومظهرهم الجسمي، ودرجة قلقهم، ودرجة سعادتهم ورضاهم عن أنفسهم، مقارنة مع نظرائهم من غير المعوّقين بصريا. ولعل هذه النتيجة طبيعية حسب اعتقاد الباحثين في ظل طبيعة المجتمع الذي تنتمي إليه أسر المعوقين من حيث تدني المستوى الاجتماعي، والثقافي، وما تتحمله هذه الأسر من ضغوط نفسية نتيجة الرعاية الطويلة لهم مما ينعكس سلبا على مفهوم الذات لدى أبنائهم من المعوّقين (العتوم، ١٩٩٦). أما فيما يتعلق ببعد الشهرة والشعبية، فإنه على الرغم من عدم وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين المجموعتين، إلا أن المتوسط الحسابي لمفهوم الذات للمعوقين بصريا كان أقل نسبيا منه لدى المبصرين . ولعل عدم وجود الفروق الدالة إحصائيا يعود إلى أن بعد الشهرة والشعبية هو الأقل ضررا على المعوّقين بصريا، وخصوصا أنهم جميعا ينتمون إلى طبقات اجتماعية، واقتصادية متدنية.

أما النتائج المتعلقة بمدى تأثير عوامل الجنس، والعمر، والمستوى التعليمي للمعوّق بصريا في مفهوم الذات، فقد أكدت النتائج أنه لا توجد أية فروق ذات دلالة إحصائية في مفهوم الذات لأي من المتغيرات الثلاثة، مما يؤكد أن انخفاض مفهوم الذات لدى المعوّقين بصريا هي ظاهرة عامة مرتبطة بالإعاقة البصرية ذاتها، وليس بجنس المعوّق أو عمره أو مستواه التعليمي . وقد يكون صغر حجم العينة أحد أسباب عدم وجود فروق دالة إحصائيا في مفهوم الذات حسب تباين مستوياتهم العلمية . ومع ذلك، فإن المتوسطات الحسابية تبدو منطقية حين تشير إلى تحسن في مفهوم الذات مع ارتفاع المستوى التعليمي حتى التعليم

الثانوي، وأن الأفراد الذكور ذوي العمر المبكر (أقل من ١٨ سنة) لديهم مفهوم ذات أعلى من الإناث، والأكثر عمراً، حيث إن التقدم في العمر يصاحبه وعي وقلق أكثر على المستقبل، وأن الإناث أكثر قلقا على المستقبل، والقدرة على الحركة، والتفاعل في ضوء حدود المجتمع ومعاييره، وخاصة كون الفئة تنتمي إلى مستوى اجتماعي، واقتصادي مُتَدَنٍ.

إن النتائج السابقة الذكر تؤكد أن انخفاض مفهوم الذات لدى المعوّقين بصرياً انعكاس واضح للإعاقة البصرية التي يعانون منها، ومؤشر واضح على حجم المعاناة التي تلحق بالمعوّقين بصرياً، وأسرهم خلال محاولتهم على التكيف مع ظروف الحياة، وخصوصا أن مجتمع الدراسة يتميز أصلاً بمستويات اجتماعية، واقتصادية متدنية، وأن نتائج هذه الدراسة جاءت متفقة مع عدد من الدراسات النفسية التي تؤكد أن الأفراد الذين يعانون من حالات الإعاقة بأشكالها المختلفة، والإعاقة البصرية بشكل خاص يظهرون مستويات منخفضة من مفهوم الذات (Jones, 1985; James,1990; Lopez, et, al.,2001 ; Sherrell, et. al., 1990; Beaty, 1991,1992; العتوم والمومني، ١٩٩٤). كذلك فإن التعايش المستمر للمعوّق مع الإحباطات المستمرة الناتجة من الإعاقة البصرية لا بد لها وأن تخلق أزمة داخلية للفرد تنعكس سلبا على نظرته إلى نفسه وأفكاره ومعتقداته حول مستقبله، وما يعتقده الآخرون عن ذاته، من أفكار سلبية اتضحت من خلال نتائج هذه الدراسة.

التوصيات

يعتقد الباحثان أن هنالك عدداً من التوصيات لا بد للجهات المعنية من أخذها بعين الاعتبار في التعامل مع الفئات من المعوّقين بصرياً أهمها:

أولا : توفير الخدمات النفسية، والإرشاد النفسي لمساعدة المعوّق بصريا على تطوير مفهوم إيجابي لديه، وتعريفه بجوانب القوة في شخصيته، وبالتالي تحسين نظرته إلى نفسه، ودافعيته للتكيف مع إعاقته البصرية بشكل واقعي وإيجابي.

ثانيا : مساعدة المعوّقين بصرياً وأسرهم على التخطيط للمستقبل، وتأهيل المعوّق بصريا ليكون معتمدا على نفسه، ويخفف من الضغوط الناتجة من قلقه ومخاوفه، ويحسن من نظرته إلى ذاته، ويعزز ثقته بنفسه.

قائمة المراجع

أحمد، لطفي بركات .(١٩٨٢) **الرعاية التربوية للمكفوفين**. جدة– المملكة العربية السعودية : الكتاب الجامعي .

حسين، محمود .(١٩٨٥) مفهوم الذات وعلاقته بالتحصيل الدراسي والتخصص في المرحلة الثانوية. **رسالة الخليج العربي، ١٦**، ٢٥٣–٢٨٢.

حسين، محمود .(١٩٨٧) مفهوم الذات وعلاقته بمستويات الطمأنينة الانفعالية. **مجلة العلوم الاجتماعية، ١٥**(٣)، ١٠٣–١٢٨.

الخطيب، جمال؛ الحديدي، منى والسرطاوي، عبدالعزيز .(١٩٩٢) **إرشاد أسر الأطفال ذوي الحاجات الخاصة**. دار حنين: عمّان.

الخطيب، عبد الله .(١٩٩٢) **الفئات الخاصة من الأطفال**. ورقة عمل مقدمة إلى المؤتمر الوطني للطفولة. عمّان.

الروسان، فاروق .(١٩٩٦) **سيكولوجية الأطفال غير العاديين: مقدمة في التربية الخاصة** . عمان: جمعية عمال المطابع التعاونية.

زهران، حامد .(١٩٨٣) **مقدمة في التوجيه والإرشاد النفسي**. القاهرة: عالم الكتب.

الداود، أسعد .(١٩٨٢) **اشتقاق معايير أردنية لمقياس مفهوم الذات لبيرس–هارس**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد، الأردن.

دويدار، عبدالفتاح .(١٩٩٢) **سيكولوجية العلاقة بين مفهوم الذات والاتجاهات**، بيروت– لبنان: دار النهضة العربية.

العتوم، عدنان .(١٩٩٦) الضغوط النفسية لأسر المعوقين بصريا . **المجلة العربية للطب النفسي، ٧** (٢)، ١٨٦–١٩٧.

العتوم، عدنان والمومني، محمد .(١٩٩٤) تأثير أسباب الإعاقة والوضع الاجتماعي ومكان السكن في مفهوم الذات للمعوّقين حركيا في الأردن. **مجلة مركز البحوث التربوية، جامعة قطر، ٦** (١١)، ٨١–١٠٠.

قشقوش، إبراهيم زكي .(١٩٨٣) **اختبار مفهوم الذات المصور للأطفال**. القاهرة: الأنجلو المصرية.

المومني، محمد .(١٩٩٣) **أثر الجنس والمستوى التعليمي والاقتصادي في مفهوم الذات ومركز الضبط للمعوّقين حركيا**. رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة اليرموك، إربد– الأردن.

Beaty, L.A. (1991). Adolescent self-perception as a function of vision loss. **Adolescence, 27**(107), 707-714.

Beaty, L. A. (1992). The effects of visual impairment on adolescents self concept. **Journal of Visual Impairment and Blindness, 86**(3), 522-527.

Bruno, F.J.(1996).**Dictionary of key words in psychology.** London, Boston.

Gronmo, S. J., & Augested, L. L. B. (2000). Physical activity, self-concept, and global self worth of blind youths in Norway and France. **Journal of Visual Impairment & Blindness, 94**(8), 522-527.

Hurlock, E. (1974). **Personality Development**. New York : McGraw - Hill, Inc.

Huurre, T.M.; Komulainen, E. J. & Aro, H. M. (Jan 1999). Social support and self-Esteem among adolescents with visual impairments. **Journal of Visual Impairment & Blindness, 93**(1), 26-37.

James, C. (1990). An analysis of handicapped students compared to non-handicapped students. **Dissertation Abstract International.** Kansas State University.

Jones, C. (1985). Analysis of the special handicapped students. **Remedial and Special Education, 6**(5), 32-36.

Lopez-justicia, M. D., pichardo, M. C., Amezcua, J. A. & Frenandez, E. (2001). The self-concept of Spanish children and adolescents with low vision and their sighted peers. **Journal of Visual Impairment & Blindness, 95**(3), 150-160.

Roy ,Archie W.N., & Mackay, Gilbert F. (2002). Self-Perception and locus of control in visually impaired college students with different types of vision loss. **Journal of Visual Impairment & Blindness, 96**(4), 245-257.

Santrock, J. W. (1988). **Children**. Dubuque, Iowa: WM. C. Brown Publishers

Sherrill, et. al. (1990). Self-Actualization of elite blind athletes: An exploraty study. **Journal-of-Visual-Impairment and-Blindness, 84**(2), 55-60.

Tuttle. D. (1986). Family members responding to a visual impairment. **Education- of- the-Visually-Handicapped, 18**(3), 107-116.